

## الإسلام.. قراءات معاصرة

8

محمد سلام شكري

هي نماذج معاصرة لأسماء عربية وإسلامية، كرست حياتها لقراءة الإسلام قرآنا ونبوة وحديثا، وتجديد فهمنا لديانتنا، هي علامات فكرية أساسية أسست لمشاريع فكرية ونقدية تشترك كلها في ملمح بارز هو إعادة قراءتنا لديننا وتراثنا قراءة معاصرة إنسانية مفتوحة تزيد عن تراثنا طبقات الصمت والنسيان، وتمزق ما يلفه من سياج للفهم الأوحى السائد للدين، لغاية مثلى هي الرقي بالمواطن المسلم إلى مدارج باقي مواطني العالم، وجعل الإسلام المعاصر إسلاما عقلانيا، كونيا ومنفتحا، إنها نماذج لقراءات تفتح شهيتنا في الفهم، وتدع روحنا لتسمو نحو الإسلام المنفتح والإنساني.

رشيد بن الزين

## المفكرون الجدد في الإسلام



شاسعة من العالم الإسلامي دون انغلاق أو تعصب لإسلام العرب وحده.

في الفصل الأول: «عبد الكريم سروش: نظرية القبض والبسط في المعرفة الدينية»، يتناول بن الزين المشروع الفكري لرجل الدين الإيراني عبد الكريم سروش (اسمه الحقيقي حسين الدباغ)، الذي رافق بدايات ثورة الخميني سنة 1979 وكان من أنصارها ليضطر إلى الهجرة بعد أن تحول إلى صوت نقدي مزعج لها. يجدد سروش النظر في الإسلام معتبرا أن المعرفة الدينية قد تخضع للبسط، أي للانفتاح والإغناء، كما قد تخضع للقبض، أي للانغلاق والتشدد، فخاتمية النبوة مع محمد (ص) لا تعني إغلاق الفهم للدين، بل هي خاتمية تدل على انتهاء طور الغريزة في تاريخ البشرية وانتقالها إلى طور العقل، وهذا يعني عدم الحاجة إلى الرسل والأنبياء، وبذلك قديكون الإنسان المعاصر أكثر فهما للنبوة من الذين عاصروها.

شاسعة من العالم الإسلامي دون انغلاق أو تعصب لإسلام العرب وحده. في الفصل الأول: «عبد الكريم سروش: نظرية القبض والبسط في المعرفة الدينية»، يتناول بن الزين المشروع الفكري لرجل الدين الإيراني عبد الكريم سروش (اسمه الحقيقي حسين الدباغ)، الذي رافق بدايات ثورة الخميني سنة 1979 وكان من أنصارها ليضطر إلى الهجرة بعد أن تحول إلى صوت نقدي مزعج لها. يجدد سروش النظر في الإسلام معتبرا أن المعرفة الدينية قد تخضع للبسط، أي للانفتاح والإغناء، كما قد تخضع للقبض، أي للانغلاق والتشدد، فخاتمية النبوة مع محمد (ص) لا تعني إغلاق الفهم للدين، بل هي خاتمية تدل على انتهاء طور الغريزة في تاريخ البشرية وانتقالها إلى طور العقل، وهذا يعني عدم الحاجة إلى الرسل والأنبياء، وبذلك قديكون الإنسان المعاصر أكثر فهما للنبوة من الذين عاصروها.

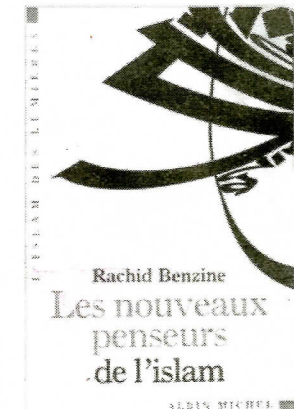
مؤسس التيار الوهابي بالجزيرة العربية (السعودية تخصيصا)، وشاه ولي الله بالهند، ثم المحاولة السلفية الجريئة مع عبده والأفغاني في نهاية القرن التاسع عشر، وصولا إلى أسماء أساسية في القرن العشرين كرشيد رضا وأمين الخولي.

يحصص المؤلف قائمة الأسماء التي سعت إلى تجديد قراءة النص الديني وفهم علاقته بالوحي والنبوة، وهي أسماء خصص لكل واحد منها فصلا مستقلا من فصول كتابه، حيث يسافر بن الزين بين ربوع

هذا كتاب لكاتب شاب يخرق القاعدة المكرسة للهجرة المغربية نحو فرنسا والتي كرست سيرورة إعادة إنتاج اجتماعي، حيث إن الأجيال الأولى من العمال المهاجرين من المغرب والجزائر وفرنسا، اشتغلت بالمصانع والحقول الزراعية والغابات وأعدت أبناءها رغما عنها لنفس المهنة، أو للعطالة بالشارع، كما أن حالات التفوق الاجتماعي للجالية المغربية المهاجرة تظل محدودة.

رشيد بن الزين باحث شاب يختط لنفسه مسار التفكير العقلاني في مبحث الفكر الإسلامي من خلال قراءته التركيبية لقراءات معاصرة للفكر الإسلامي. قراءات كان غرضها تجديد مناهج تناول الفكر الإسلامي وخاصة النص القرآني.

يصدر بن الزين لكتابه «المفكرون الجدد في الإسلام» بمقدمة تناول فيها المؤلف محاولات الإصلاح والتجديد في الإسلام منذ القرن الثامن عشر مع محمد عبد الوهاب



رشيد بن الزين باحث شاب يختط لنفسه مسار التفكير العقلاني في مبحث الفكر الإسلامي من خلال قراءته التركيبية لقراءات معاصرة للفكر الإسلامي. قراءات كان غرضها تجديد مناهج تناول الفكر الإسلامي وخاصة النص القرآني. وكتابه هذا يضمن بين دفتيه أسماء متنوعة من قارات مختلفة اشتركت في هم واحد هو: تجديد النظرة في الإسلام وإعادة قراءة الوحي والنبوة قراءة معاصرة تستعين بالدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية.

تشريعية تخص أحكام الزواج والإرث والقصاص فقط. لا يغفل رشيد بن الزين قيمة التحليل الأدبي المعاصر للخطاب القرآني، ولذلك خصص الفصل الرابع للمفكر المصري أمين الخولي (1906-1966)، الذي نظر إلى القرآن كنص أدبي معجز، مثل أستاذه محمد عبده. كما خصص بن الزين نفس الفصل للمفكر المصري محمد أحمد خلف الله (-1998) الذي أنجز أطروحة شهيرة «في القرآن الكريم»، بتأطير من أستاذه أمين الخولي، فتم رفض هذه الأطروحة لما عكسته من جرأة فكرية تمثلت في التمييز بين آيات تاريخية وآيات تمثيلية وآيات أسطورية في النص القرآني.

ستتخذ صفحات القسم الثالث «فضول الرحمان: مقاربة جديدة للقرآن والوحي من مشروع الفكر الباكستاني [1919 - 1988] موضوعا لها، حيث سيقع التركيز على أولوية الاجتهاد لقراءة القرآن الذي يجب فهمه في سياقه التاريخي، دون عزل آية عن أخرى، لأن النص القرآني هو في المقام الأول منظومة أخلاقية وليس منظومة



رشيد بن الزين

أصول هندية -باكستانية، رغم طفولته بجنوب إفريقيا. إنه فريد إسحق [1957...]

الأكثر شبابا من بين كل الأسماء السابقة، والذي تلونت محاولته الإصلاحية بلون الميز العنصري. إن حياة اليتيم والفرق التي عاشها فريد إسحق، وتكفل جماعة دينية مسيحية برعايته وانفتاحه على التجربة السياسية لحزب «المؤتمر الوطني الإفريقي» (حزب نيلسون مانديلا)، ودراسته بعد ذلك بإنجلترا وألمانيا، كلها روافد غدت المشروع الفكري الطموح لفريد إسحق الذي يدعو إلى لاهوت تحرير إسلامي يعتبر أن الأخلاق هي الأهم في الإسلام لا الجانب التشريعي. هي إذن أسماء متنوعة من قارات مختلفة اشتركت في هم واحد هو: تجديد النظر في الإسلام، وإعادة قراءة الوحي والنبوة قراءة معاصرة تستعين بالدراسات الأدبية والعلوم الإنسانية.

والتواصلية المعاصرة، وكان هاجس أبي زيد الانفلات من القراءة الأيديولوجية والتبريرية للقرآن.

سيحظى المفكر التونسي سحطى [1942...] المعاصر عبد المجيد الشرفي بنصيبه من الأهمية ضمن كوكبة المفكرين المجددين النظر في الإسلام، يعتبر الشرفي أن فهم الإسلام يتطلب التوجه مباشرة نحو خطاب الرسول مع تناول الوحي من وجهة نظر تاريخية، لأن الرسول كمتلقي للوحي اهتم بالقضايا الاجتماعية الملحة عليه أكثر من اهتمامه بالوفاء حرفيا لنقل رسالة الوحي، لأن الخطاب كان ينبغي توجيهه إلى مجتمع كان يعتقد في السحر والخرافة، ولم يكن بالإمكان نسج خطاب نبوي خارج هذا الإطار السوسيوثقافي لمجتمع مكة والمدنية في القرن السابع الميلادي. يفرد المؤلف الفصل السابع والأخير لمنطق مسلم من